

## لماذا قد يزداد خطر الإرهاب في أوروبا؟

2018-06-25 عبد الأمير رويح

على الرغم من الهزائم الكبيرة التي تعرض لها تنظيم داعش الارهابي وفي سوريا والعراق، ماتزال الكثير من دول العالم ومنها الدول الأوروبية، تعيش حالة من الخوف والقلق خصوصا وان العديد من التقارير، قد أكدت ان خطر وقوع هجمات إرهابية في القارة العجوز "مرتفع جدا". بسبب عودة العشرات من الأوروبيين الملتحقين بالتنظيم الإرهابي بأعداد إلى بلدانهم، يضاف الى ذلك ازدياد اعداد انصار داعش في دول اوروبا، وقالت وكالة الشرطة التابعة للاتحاد الأوروبي (يوروبول) أن هجمات الجهاديين ضد أهداف أوروبية زادت بأكثر من الضعف العام الماضي، محذرة من أن خطر شن "داعش" هجمات أقل تطورا "لا يزال مرتفعا للغاية". وتم في العام الماضي الإبلاغ عن 33 هجوما إرهابيا في القارة وبريطانيا من بينها عشرة نجح الجهاديون في تنفيذها، بحسب اليوروبول في تقريرها السنوي الذي صدر في لاهاي الهولندية.

وقال التقرير إن من شنوا مثل هذه الهجمات في دول الاتحاد الأوروبي في 2017 كانوا في غالبيتهم من سكان تلك الدول "ما يعني أنهم أصبحوا متطرفين وهم في الدول التي يقيمون فيها دون أن يتوجهوا إلى الخارج للانضمام إلى جماعة إرهابية". وقالت وكالة يوروبول "مع تراجع قوة تنظيم "داعش" في سوريا والعراق، أصبح يحث أعضاءه على شن هجمات منفردة في بلدانهم بدلا من توجيههم للسفر والالتحاق بما يسمى "الخلافة". إلا أنها حذرت من أن "تهديد الهجمات الإرهابية في الاتحاد الأوروبي لا يزال مرتفعا جدا كما ظهر في الهجمات التي وقعت في 2017". وقال التقرير "إن الجماعات الجهادية لا تزال تشكل تهديدا كبيرا، ولديها النية والقدرة على شن هجمات إرهابية في الغرب".

والجدير بالذكر أن تقرير يوروبول يأتي متزامنا مع إعلان الشرطة الألمانية إحباط اعتداء "بقنبلة بيولوجية" تحوي مادة الريسين الشديدة السمية، بعد توقيف تونسي في كولونيا. وأطلقت فرنسا وألمانيا وإسبانيا وبلجيكا مبادرة تسعى إلى إنشاء سجل أوروبي لتبادل معلومات مهمة لمكافحة الإرهاب، بحسب ما أوردت وكالة "يوروبول" للتعاون القضائي.

## برفطانفا

وفف هفا الشأن سفسى برفطانفا للفسف لفا فطلق علفه "ففر ففبعة" المفسففسن باسفرافففة معةة لمكافحة الإرهاب وفسفلف لاسفغلال الففكولوجفا وفسافل المعلوماف على فطاق أوسع وبناء علاقات أقوى مع الشركاف. وقال سافء آاوفء وزفر الءافلفة المعفن ءفءفا إن الاسفرافففة الآفءة فضمف ءروسا من هجماف فف لفنن ومانسفر العام الماضي أسفرف عن مقلل 36 شفا وفسساعء برفطانفا فف الفسف لفسفء مفسور.

وآءرف وزارة الءافلفة من أن الفسفء الءف فمفله إسلامفون مفسفءون على برفطانفا من المفسوق أن فظل مرفسعا ءلال العامفن المقبلفن وقء فزفء. وقال آاوفء فف كلمة بمناسبة فءشفن الاسفرافففة المعةة "فسفء الإرهاب من أعنف الفسفءاف الفف فواجهها ومن الواضء أنه شفء فففراف ءبفرا فف ففبفعفه". وقال إن الوقت بفن الفحول إلى الفطرف والفططف لهجوم أقصر مما كان علفه من قبل، والفحول إلى الفطرف فءء بوفرة أعلى عن فرفق الانفرنل، وأصبء أءواف فءافها فف الءفا الفومفة فسفءم فف فنففء هجماف.

ومنف الفءشفن آاوفء الءف ففن فف أبرفل ففسان بعء اسفقاله ءلففة رؤفسة الوزراء ففرزاف ماف فرصة لفرس سلطفه على أجنةء الأمن البرفطائفة. وفرف البعض أن آاوفء منافس مءممل لماف. وفقفم مسفوى الفسفء الءاف للبرفطانفا على أنه شءفء، مما فعنف أن وقوع هجوم مرجء بقوة. وقالل الءكومة إنها أءبطلل 25 مؤامرة من إسلامففن مفسفءفن منذ فونفو ءزفران 2013 وءف 12 مارس آءار 2017 وفءفر فف الوقت الرافن أكثر من 500 عملفة مباسرة.

وقال آاوفء إن المسلمفن لفسوا مسؤولفن "عن أفعال أقلفة ضئفلة انءرفل عن إفمانها" وإن هفنا ءورا ففعفن علفهم القفام به فف مءاربة الفطرف. وأضاف "المسلمون البرفطائفون فف مءفلف أرفاء البلاد ففءون الءرب ضء الفطرف الإسلامف باءراف المفسرففن من مسافءهم وبمواجهة سمهم على الانفرنل وفف الشوارع". وفرف آاوفء أنه فف الوقت الءف فشكل فف المفسفءون الإسلامفون أكبر فسفء، فإن المخاطر من الفمفن المفسرف آءة فف الفزافء.

وأظهرت المراجعة أن سياسة مكافحة الإرهاب القائمة شاملة وجيدة لكنها اقترحت طرقاً لتحسينها لمواكبة تغير أساليب الجماعات المتشددة. وستعمل الحكومة على زيادة تبادل المعلومات بين وكالات المخابرات والشرطة وهيئات مثل السلطات المحلية "لتحسين فهمنا للمعرضين لخطر التورط في الإرهاب وإتاحة الفرصة لنطاق أكبر من التدخلات". بحسب رويترز.

وتستهدف الاستراتيجية كذلك تبادل أفضل للمعلومات يشمل الشركات وتسريع الإبلاغ عن مشتريات مشبوهة وتحسين الأمن في المناطق المزدحمة وتقليل مخاطر تعرض البنية الأساسية للأذى. وستطلع الاستراتيجية كذلك للاستفادة من القطاع الخاص والخبراء الأكاديميين في جمع المعلومات وتحليلها.

من جانب آخر أعلن كبير مفاوضي الاتحاد الأوروبي في ملف بريكست ميشال بارنييه أن المملكة المتحدة ستفقد حق الوصول إلى قواعد بيانات الشرطة الخاصة بالاتحاد الأوروبي بعد خروجها من التكتل. وخلال كلمة القاها في فيينا، قال بارنييه "لنكن واضحين: بناء على مواقف المملكة المتحدة، سيتعين تنظيم التعاون في ما بيننا بطريقة مختلفة". وتابع كبير مفاوضي الاتحاد الأوروبي في ملف بريكست "سيقوم ذلك على مبادلات وليس على الوصول إلى قواعد بيانات خاصة بالاتحاد الأوروبي أو بفضاء شنغن".

وقال بارنييه "يمكن تفهّم" أن "وثيقة المملكة المتحدة الأخيرة حول الأمن تعبر عن رغبة للاحتفاظ بمناخ عضوية الاتحاد الأوروبي". وقال بارنييه "إذا خرجتم من هذا النظام ستفقدون فوائد هذا التعاون. انتم بلد خارج الاتحاد الأوروبي لانكم قررتم ان تكونوا كذلك". وأضاف ان التفاوض حول اقامة علاقة جديدة يجب ان يتم بناء على هذا الاساس. ورد بارنييه بشكل مباشر على انتقادات بريطانية لتصلب الاتحاد الأوروبي في المفاوضات. وقال بارنييه "لن ننجر إلى لعبة تبادل الاتهامات لان ذلك سيعني اهدار وقت لا نملكه".

وأضاف انه لن يكون بإمكان المملكة المتحدة الاستمرار في استخدام مذكرات التوقيف الأوروبية لأنها "ترتبط بحرية التحرك" وتخضع لسلطة محكمة العدل الأوروبية. وتابع ان "نواب المملكة المتحدة لن يشاركوا بعد الآن في اجتماعات مجلسي ادارة اليوروبول (جهاز شرطة الاتحاد

الاوروبي) ويورجست (جهاز القضاء الاوروبي)". وتدعم يوروبول دول الاتحاد الاوروبي في مكافحة الارهاب وجرائم اخرى عابرة للحدود.

## المانيا

في السياق ذاته حصل مدعون ألمان على مذكرة اعتقال من قاض بحق تونسي يشتبه أنه كان يخطط لهجوم ذي دوافع إسلامية ويصنع "سلاحا بيولوجيا" باستخدام مادة الرايسين. وقال مكتب الادعاء في بيان إن سيف الله - احتجز في مدينة كولونيا بغرب البلاد بعد تفتيش شقته. وأضاف أن المشتبه به اشترى ألف حبة من الرايسين، وهو سم يوجد بشكل طبيعي في حبوب الخروع، بالإضافة إلى مطحنة قهوة إلكترونية عن طريق الإنترنت.

وقال المدعون إنهم لم يحددوا بعد مدى التقدم الذي حققه المشتبه في التخطيط لهجوم باستخدام الرايسين. وقالوا "هناك اشتباه قوي أنه تعتمد إنتاج أسلحة كيماوية. كما يشتبه فيه بشكل مبدئي فيما يتصل بالإعداد لعمل تخريبي عنيف ضد الدولة". وأضافوا أنه لا يوجد دليل حتى الآن على أن المشتبه به "عضو في منظمة إرهابية". كما لا يعلم المدعون بعد إن كان المشتبه به حدد موعدا أو هدفا للهجوم المحتمل.

الى جانب ذلك أطلق شرطي ألماني النار على رجل نمسوي في العقد الخامس من العمر كان يحمل سكيئا داخل الكاتدرائية الكبرى في برلين، فأصابه بجروح بالغة في حين اصيب شرطي آخر بجروح لم يتضح في الحال مدى خطورتها، في حادث استبعدت قوات الامن وجود أي "دافع إرهابي" وراءه. وأعلنت الشرطة إن عناصرها تدخلوا، إثر تلقيهم نداء استغاثة من موظفي الكاتدرائية التي يقصدها الزوار والمصلون بأعداد كبيرة. وأضافت انه بوصولهم الى الكاتدرائية رأى عناصر الشرطة رجلا في العقد الخامس من العمر مسلحا بسكين ومهتاجا.

وأوضح المتحدث باسم الشرطة ان الرجل نمسوي الجنسية ويبلغ من العمر 53 عاما وكان "يثير مشاكل وعنيف لفظيا"، ما دفع بقوات الامن لإخلاء الكاتدرائية من الموجودين فيها. واضاف المتحدث ان عناصر الشرطة تواجهوا مع الرجل قرب مذبح الكنيسة و"قد اصيب في ساقه برصاصة اطلقها

عليه شرطي"، مشيرا الى ان الرجل نقل الى المستشفى واودع قسم "العناية الفائقة" بسبب خطورة اصابته.

وعلى الرغم من أن الشرطة استبعدت وجود "دافع ارهابي" للحادث إلا أنه يأتي في وقت ما زالت فيه البلاد تعيش على وقع هجمات جهادية وتهديدات ارهابية. ومنذ عام ونصف عام تشهد المانيا حالة استنفار امني بسبب الهجمات التي نفذها او خطط لتنفيذها في البلاد اسلاميون متشددون وتبناها تنظيم داعش. ومن ابرز هذه الهجمات عملية الدهس التي نفذها سائق شاحنة في سوق ميلادية في برلين في كانون الاول/ديسمبر 2016 واسفرت عن سقوط 12 قتيلًا. والسوق الميلادية التي استهدفها الهجوم كانت قريبة من كنيسة.

ونهاية تموز/يوليو 2017 نفذ طالب لجوء كان على وشك ان يتم ترحيله من المانيا هجوما بسكين داخل متجر فقتل شخصا واصاب ستة آخرين بجروح، في اعتداء أكد القضاء ان دافعه كان "الفكر الاسلامي المتشدد". وفي نهاية تشرين الأو/أكتوبر اعتقلت الشرطة الالمانية شابا سوريا عمره 19 عاما بشبهة التحضير لتنفيذ "اعتداء خطير" بواسطة عبوة ناسفة. وفي شباط/فبراير اعلنت السلطات الالمانية ان التهديد الاسلامي يسجل "ازديادا مضطردا" في البلاد على الرغم من الهزائم التي مني بها تنظيم داعش، مشيرة الى ان تدفق اللاجئين يزيد هذه المخاطر. بحسب فرانس برس.

وقالت السلطات يومها إن عدد الاسلاميين المتطرفين الذين يحتمل ان ينفذوا اعتداءات في البلاد ارتفع كثيرا في السنوات الأخيرة ليصل الى 743 حاليا مقابل 139 في 2013، مشيرة الى ان عدد المتشددين الاسلاميين في البلاد يناهز 11 الف شخص، بينهم 970 توجهوا الى سوريا والعراق للالتحاق بجماعات جهادية.

## بلجيكا

على صعيد متصل سلمت بلجيكا مشتبهها به رئيسيا في هجمات باريس عام 2015 وتفجيرات بروكسل عام 2016 الى السلطات القضائية الفرنسية التي وجهت اليه تهمة "التواطؤ" في عمليات اغتيال ومحاولات اغتيال و"الارتباط بمنظمة ارهابية". وقال الادعاء العام البلجيكي في بيان انه تم

نقل أسامة كريمة السويدي من اصول سورية الى السلطات القضائية الفرنسية بغرض الاستماع اليه واحتمال توجيه قاضي التحقيق في باريس اتهاما اليه.

ويشتبه المحققون بأن الشاب البالغ 25 عاما لعب دورا رئيسيا في الخلية الجهادية التي كانت وراء هجمات باريس التي أدت الى مقتل 130 شخصا وتفجيرات بروكسل التي خلفت 32 قتيلًا، وقد تبني تنظيم داعش الهجومين. ويشتبه بأن كريمة اشترى الأكياس التي استخدمت في هجمات بروكسل، وقد التقطت كاميرات مراقبة صورته قبل احد هذه التفجيرات برفقة خالد البكراوي وهما يحملان حقائب كبيرة. وفشل كريمة في تنفيذ عملياته الانتحارية.

وكغيره من افراد الخلية، سافر كريمة الى سوريا بعد عام 2014 قبل ان يتخفى بين المهاجرين عام 2015 ويعود الى أوروبا. وبعد عامين من اعتقاله في بروكسل في نيسان/ابريل 2016 تبقى الاسئلة تحوم حول دور كريمة الرئيسي الحقيقي في الهجمات، علما بانه نفى مرارا خلال استجوابه في بلجيكا اي دور له في هجمات باريس وفي صنع القنابل. ووجدت آثار من الحمض النووي تعود لكريمة في مخابء عدة في بلجيكا استخدمها منفذو هجمات باريس، وخصوصا المكان الذي أعدت فيه الأحزمة الناسفة التي استخدمت في الهجمات.

من جانب اخر أعلن تنظيم داعش الارهابي مسؤوليته عن هجوم وقع في مدينة ليخ البلجيكية وقتل فيه مسلح شرطيتين وأحد المارة، لكن التنظيم لم يذكر دليلا. وقالت وكالة أعماق التابعة للتنظيم في بيان على الإنترنت إن منفذ الهجوم الذي وصفته الشرطة البلجيكية بالإرهابي “جندي من جنود الدولة. ودأب التنظيم على تبني هجمات مشابهة ينفذها “مهاجمون منفردون” دون أن يذكر دليلا على ضلوعه في ذلك.

ومن ناحية أخرى، واجهت السلطات البلجيكية أسئلة عن سبب السماح للمهاجم، وهو سجين يشتبه في أنه كان على صلة بمتشددين إسلاميين في السجن، بالخروج في إجازة. وقتلته الشرطة بالرصاص في مدرسة قرب موقع الهجوم. وقال وزير الداخلية جان جامبون إن السلطات ما زالت تدرس دوافع المهاجم بنجامين هيرمان (31 عاما)، وهو تاجر مخدرات سمح له بالخروج من السجن لمدة يومين استعدادا للإفراج عنه في عام 2020. وهتف هيرمان “الله أكبر” أثناء الهجوم، وكانت

له اتصالات مع متطرفين إسلاميين في السجن في 2016 ومطلع 2017.

وقال ممثلو الادعاء إنه اتبع على ما يبدو نصائح لداعش عبر الإنترنت بطعن ضباط شرطة واستخدام أسلحتهم في إطلاق النار على آخرين. وقالت عاملة نظافة بالمدرسة وجدت نفسها "وجهها لوجه مع القاتل" لراديو وتلفزيون بلجيكا الناطق بالفرنسية (آر.ت.بي.أف) إنه تجنبها لأنها مسلمة. وقال وزير العدل كوين جينس الذي يشرف على السجن إنه يشعر بتأنيب الضمير بسبب السماح له بالخروج في إجازة. بحسب رويترز.

وقد يكون هيرمان الذي دخل السجن وخرج منه عدة مرات منذ 2003، وجد سبيلا إلى العنف الذي أثار مخاوف من أن تصبح سجون أوروبا حاضنات للفكر المتطرف. وقال وزير العدل جينس إن هذه كانت المرة الرابعة عشرة التي يسمح له فيها بالخروج من السجن بشكل مؤقت لتحضيره لإطلاق سراحه والاندماج في المجتمع.